من مؤلف كتاب
" الغاية والتقريب " ؟

دكتور
عبدالحكيم الأنيس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مجلة معهد المخطوطات العربية

علمية ، نصف سنوية ، محكَّمة ،
تُعنَىٰ بشؤون التراث العربي

المجلد ٥١ - الجزآن ١ ، ٢ - ربيع الآخِر - شوال ١٤٢٨هـ / مايو - نوفمبر ٢٠٠٧م

معهد المخطوطات العربية

القاهرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مَنْ مؤلِّف كتاب « الغاية والتقريب » ؟

د. عبد الحكيم الأنيس(*)

يعرف دارسو الفقه الإسلاميِّ أن هناك كتابًا صغير الحجم ، عُدّ فيما بعد « متنًا » ، واشتُهر بأكثر من اسم ، فمن ذلك : « التقريب » و « الغاية في الاختصار » أو « غاية الاختصار » ، و « غاية التقريب »(١) في فقه الإمام محمد بن إدريس الشافعيِّ رحمه الله تعالى ، لا بد أن يدرسه كلُّ طالب علم متمذهب بمذهب هذا الإمام ، فهو اللَّبنة الأولى في التكوين الفقهيِّ ، منحه الله تعالى قبولاً رائعًا وانتشارًا واسعًا(٢) ، فدُرس وحُفظ ونُظم وشُرح هو ونظمه وحُشِّي عليه ووُشِّح ، وتُرجم إلى اللُّغات الفارسية ، والمليباريَّة ، والملايُويَّة ، والفرنسيَّة ، والألمانيَّة ، والإنجليزيَّة(٣) حتى بات هو وشروحه وحواشيه موسوعة فقهية يكاد يُكتفى في الرجوع إليها ، والتعويل عليها ، وقد قيل في الثناء عليه :

أيا من رام نفعًا مستمرًّا ... ليحظى بارتفاع وانتفاع
تقرّبْ للعلوم وكن شجاعًا ... بتقريب الإمام أبي شجاع(٤)

لكن مَنْ هو مؤلِّف هذا المتن المحظوظ ؟

(*) كبير باحثين في دائرة الشؤون الإسلامية بدبي - الإمارات .

(١) عُدّ الكتاب كتابين في « معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلِّفَ فيه » (ص٤٨١) ، وكأن المؤلِّف تابع الحاج خليفة الذي ذكره في كشف الظنون (١/١١٩) باسم « غاية الاختصار » ، وفي (١/١١٩١) باسم « غاية التقريب » ، ويذكر أنه اشتهر أخيرًا باسم : « متن الغاية والتقريب » .

(٢) ذكر له في الفهرس الشامل « الفقه وأصوله » (٦/٣٥٣-٣٥٩) «٩١» نسخة ، أقدمها مؤرخ بـ (٦٩٠ هـ) .

(٣) انظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة (١/٣١٨) ، وتاريخ الأدب العربي (ق ٤/٥٣-٥٧) ، وجامع الشروح والحواشي (٢/١٢٦٠-١٢٦٩) .

(٤) حاشية البجيرمي (١/٢٣) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إن هذا المتن مشهور بنسبته إلى أبي شجاع ، ولكنْ أيُّ أبي شجاع ؟ فهناك القاضي أبو شجاع أحمد بن الحسن - أو الحسين - الأصفهانيُّ ، وهناك الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين الهمذاني الرُّوذرَاوري ، وقد وقع اشتباه كبيرٌ بين الرجلين لدى عدد من المهتمِّين بهذا الكتاب والمشتغلين به ، وهو في الحقيقة من تأليف القاضي وليس من تأليف الوزير .

- وماذا بعد ؟ ومتى وُلد القاضي ، وأين كان ، ومتى توفِّي ؟

- الجواب : أني بعد بحثٍ وقفت له على ترجمة قصيرة جدًّا في « طبقات الشافعية الكبرى » للسبكي (ت ٧٧١ هـ) ، فقد قال في الطبقة الخامسة فيمن مات بعد الخمسمائة :

« أحمد بن الحسين بن أحمد الأصبهاني : القاضي أبو شجاع ، صاحب « الغاية في الاختصار » ، ووقفت له على شرح « الإقناع » الذي ألَّفه القاضي الماوَرْدي »[1] .

ونقل هذه الترجمة ابن قاضي شُهْبة (ت ٨٥١ هـ)[2] .

وعلى الرغم من وَجازة هذه الترجمة فقد أرشدتنا إلى عصر وجوده .

ثم اتَّضحت الصورة أكثر يوم وقفت على « معجم السَّفَر » للحافظ أبي

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٤/٣٨) .

وكتابه شرح الإقناع لا أعلم له نسخة ، وقد ذُكر في الفهرس الشامل « الفقه والأصول » (٥/٧٣) كتاب بهذا العنوان لمجهول في متحف باتافيا في جاكرتا ، وجاء في التعليق : « الإقناع شرح غاية الاختصار لمحمد بن أحمد الشربيني » ، وهذا يحتمل أمرين : إما أن المؤلفين يحتملون أن هذا الكتاب هو الإقناع ، أو أرادوا التعريف بـ « الإقناع » المشروح . وفاتهم احتمال أن يكون هذا الكتاب شرح الإقناع للماوردي .

والإقناع هذا طُبع في الكويت بتحقيق الأستاذ خضر محمد خضر ، عن نسخة وحيدة في حلب .

(٢) انظر : طبقات الشافعية (٢/٢٥) ، وجاء عنده اسم أبيه : الحسن .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

طاهر السِّلَفي (٤٧٥ - ٥٧٦ هـ) ، وإذا هو قد اجتمع به في رحلته إلى البصرة سنة (٥٠٠ هـ) ، وروى عنه حديثًا فقال :

أخبرنا القاضي أبو شجاع أحمد بن الحسن[١] بن أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعي العبَّاداني بالبصرة ، حدثنا أبو تمام محمد بن طلحة بن المغيرة الخزاعي البصري ، ثنا أبو محمد الحسن بن علي بن عمرو الحافظ ، ثنا محمد بن أحمد بن إسماعيل بن ماهان ، ثنا عبدة بن عبد الله الصَّفَّار ، ثنا الضَّحَّاك بن مَخْلَد ، ثنا عبد الحميد بن جعفر ، ثنا أبي عن محمود بن لَبيد عن عثمان بن عفان ، أن النبي ﷺ قال : « مَنْ بنى لله جل وعز مسجدًا بنى الله تعالى له في الجنة مثله » .

وقد أفادتنا هذه الرِّواية معرفة اسم شيخ وتلميذ له ، ثم ذكر السِّلَفي نبذة عنه فقال :

« القاضي أبو شجاع هذا من أفراد الدَّهر ، درّس بالبصرة أزيد من أربعين سنة مذهب الشافعي ، ذكر لي هذا سنة « خمسمائة » ، وعاش بعد ذلك مدة لا أتحقَّقها ، وسألته عن مولده فقال : سنة أربع وثلاثين وأربعمائة[٢] بالبصرة ، قال : ووالدي مولده بـ « عبادان » ، وجدّي الأعلى أصبهاني »[٣] .

---

(١) هكذا ورد اسم أبيه عند تلميذه السِّلفي ، وياقوت الحموي ، وابن الفُوَطي ، والسبكي في الطبعة المحققة من طبقاته الكبرى ، ثم إسماعيل باشا البغدادي . وورد « الحسين » عند السبكي في الطبعة الأولى ، والحاج خليفة ، والغزي ، والفاداني ، وغيرهم ، وهذا اسم والد الوزير فلعله أُتي من هنا ، والله أعلم .

(٢) قال بروكلمان (ق ٤/٥٣) : « وُلد فيما يقال بالبصرة عام ٤٣٤ هـ » مع أنه ينقل عن معجم البلدان الذي أورد كلام السِّلفي ، وهو بالجزم كما رأيت ، فلا داعي لهذا التضعيف .

وقال أيضًا : « وجلس للتدريس بها - أي بالبصرة - عندما بلغ الأربعين من عمره » ، وهذا غير صحيح ، وصحة العبارة : « درّس بالبصرة أزيد من أربعين سنة مذهب الشافعي » ، وقد ذكر هذا لتلميذه السِّلَفي سنة (٥٠٠ هـ) ، فيكون قد بدأ بالتدريس قريب سنة (٤٦٠ هـ) وله من العمر « ٢٥ » سنة .

(٣) معجم السفر (١/١٣٥) طبعة بغداد ، وص ١٣ طبعة باكستان ، وص ٢٥ - ٥٤ طبعة بيروت .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد أفاد ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) من السِّلَفي فقال في كلامه على « عبادان » : « نسبوا إلى عبادان جماعة من الزُّهَّاد والمحدِّثين ، منهم ... القاضي أبو شجاع أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعي العباداني ، روى عنه السِّلَفي وقال : هو من أولاد[1] الدهر... »[2] . والجملة الأخيرة وردت عنده بلفظ : « وجدِّي الأعلى بأصبهان » .

وكذلك ذكره باختصار نقلاً عن السِّلَفي المؤرّخ ابن الفُوَطي (ت ٧٢٣هـ)[3] ، وانفرد بذكر لقب له وهو « فَخْرُ الدِّين »[4] .

وبالإضافة إلى « أبي شجاع » كُني أيضًا بـ « أبي الطَّيب »[5] .

إذن فمؤلِّف هذا المتن الرائع الذي يدرَّس في العالم الإسلامي : إمام قاض بصري ، فلا غرابة في أنْ كان على هذه الصورة النافعة ، وكم خرج من البصرة مؤلَّفات مهمة رائعة .

ولا بد أن الحافظ أبا طاهر السِّلَفي قد روى عنه هذا المتن في جملة ما روى

---

(١) كذا ، والصواب : « أفراد » .

(٢) معجم البلدان (٤/٧٤) .

وقد جاء كلام ياقوت ونقله عن السِّلفي في ترجمة الأصبهاني في « طبقات الشافعية الكبرى » طبعة الحلو والطناحي (٦/١٥) وقالا عنه بأنه « ساقط من المطبوعة » وهو في س ، ص . وهذا القدر في ص بخط مغاير لخطوط النسخة ، وهو منقول عن معجم البلدان ، فلعل أحدًا أضافه إلى نسخة المصنف ، أو لعله أمر بنقله وإضافته » .

أقول : وترجمة الأصبهاني في « طبقات الشافعية » لابن قاضي شُهْبة (المتوفى سنة ٨٥١ هـ) تؤيد الاحتمال الأول ، وهو أن الإضافة من غير المصنف .

(٣) انظر : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب (ج ٤ ق ٣/٧٢) برقم (١٩٢٩) .

(٤) وهو عند بروكلمان (ق٤/٥٣) : « تقي الدين » ، وعند الزركلي (١/١١٧) : « شهاب الدين » .

(٥) تحفة اللبيب في شرح التقريب (ق٢) ، وحاشية القليوبي على شرح ابن قاسم (ق٦) وحاشية الباجوري على شرح ابن قاسم (١/١٠) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عنه ، فقد رأيت شيخنا الشيخ المسنِد الأستاذ محمد ياسين الفاداني المكّي يروي هذا المتن بأسانيد تعود إلى : جعفر بن علي الهمداني عن السِّلفي عن المؤلِّف[1] .

هذه هي ترجمة المؤلِّف الصَّحيحة المعتمدة ، وقد أغفلها عدد من المعتنين بكتابه هذا ، **فمن القدماء أغفلها :**

١ - ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ) في كتابه الذي سماه : « تُحفة اللَّبيب في شرح التَّقريب » ، وابن دقيق العيد ثالث شارح للكتاب من حيث تاريخ الوفاة .

٢ - تقيُّ الدين أبو بكر بن محمد الحسيني الحِصْني الدمشقي الشافعي (ت ٨٢٩ هـ) في كتابه : « كفاية الأخيار في حلّ غاية الاختصار » ، ومؤلِّفه خامس شارح .

٣ - محمد بن قاسم الغَزِّي (ت ٩١٨ هـ) في كتابه : « فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التَّقريب » .

٤ - ابن قاضي عَجْلون (ت ٩٢٨ هـ) في كتابه المسمى : « عُمْدة النُّظَّار في تصحيح غاية الاختصار » .

٥ - أبو الفضل وليُّ الدين البصير (توفِّي بعد ٩٧٢ هـ) في كتابه : « النِّهاية في شرح الغاية » .

٦ - محمد بن أحمد الخطيب الشِّرْبينيُّ (ت ٩٧٧ هـ) في كتابه : « الإقناع في حلِّ ألفاظ أبي شُجاع » .

٧ - أحمد بن الحجازي بن بدير الفَشْني (ت ٩٧٨ هـ) في : « تُحْفة الحبيب بشرح نظم غاية التَّقريب » .

---

(١) انظر : العقد الفريد من جواهر الأسانيد (ص٨١-٨٢) ، وإتحاف المستفيد بغرر الأسانيد (ص ٤٤) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٨ - أحمد بن أحمد القليوبي (ت ١٠٦٩ هـ) في حاشيته على شرح ابن قاسم الغَزِّي ، ويبدو أنه لعدم وقوفه على ترجمته قال عند نسبة الماتن : الأصفهاني : « نسبة إلى أصفهان ، اسم بلده أو اسم جدِّه » ! وأما البرماوي فقد قال الآتي : « أصبهان بلده أو بلد جدِّه »[١] .

٩ - إبراهيم البرماوي (ت ١١٠٦ هـ) في حاشيته على شرح ابن قاسم الغَزِّي ، وقد اكتفى من ترجمته بقوله عن كنيته : « وكني بها غيره من الشافعية والحنفية وغيرهم ، وهو رجل شافعي المذهب كان قاضيًا بمدينة أصبهان ، ولما شاركه في هذه الكنية علماء عدَّة ، وبعض الملوك ، ورجل حنفي ظنَّ الجاهلون أنه هو وليس كذلك »[٢] .

١٠ - حسن بن علي المدابغي (ت ١١٧٠ هـ) في كتابه : « كفاية اللَّبيب في حلِّ شرح أبي شُجاع للخطيب » .

ومن المعاصرين :

١ - الأستاذ عبد السَّلام محمد هارون في طبعته لهذا المتن .

٢ - الشيخ محمد حسن حبنكة الميداني في تعليقه على : « نهاية التدريب في نظم غاية التقريب » .

٣ - الدكتور مصطفى البغا في كتابه : « التَّذهيب لأدلة متن الغاية والتقريب » .

٤ - شفاء بنت الدكتور محمد حسن هيتو في كتابها : « إمْتاع الأسْماع في شَرْح أبي شجاع » .

* * *

(١) حاشية القليوبي (ق٦) وحاشية البرماوي (ص٥) .

(٢) حاشية البرماوى (ص٤) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بعد هذا العرض أقول :

إن الحاج خليفة ذكر متن أبي شجاع في ثلاثة مواضع من « كشف الظنون » : في الموضعين الأولين حدَّد وفاة المؤلّف بـ (٤٨٨ هـ) ، وسماه في الموضع الأول بـ « الحسين بن أحمد » ! وفي الموضع الثالث حدَّد وفاته بـ (٥٠٠ هـ)[١] ، وكل هذا غير صحيح .

وترجم له إسماعيل باشا البغدادي ترجمة مختصرة سليمة ، وقال : « توفّي في حدود سنة ٥٠٠ هـ »[٢] ، وهذا أدقُّ من عبارة الحاجِّ خليفة .

وقد كتب العلَّامة سليمان بن محمد البجيرمي (ت ١٢٢١ هـ) حاشية على « الإقناع » للخطيب الشِّرْبيني سُميت بـ « تُحْفة الحبيب على شرح الخطيب » جاء فيها عند الكلام على المؤلّف أبي شجاع ما يأتي :

« فائدة : قال الديربي[٣] : عاش القاضي أبو شجاع مئةً وستّين سنة ولم يختلَّ عضو من أعضائه ، فقيل له في ذلك ، فقال : ما عَصَيْتُ الله بعضو منها ، فلمَّا حفظتها في الصِّغَر عن معاصي الله حفظها الله في الكبر .

وفي كلام البولاقي[٤] ما يخالف ذلك ، فراجعه .

---

(١) انظر على التوالي : كشف الظنون (٢/١١٨٩) و (٢/١١٩١) و (٢/١٦٢٥) .

(٢) هدية العارفين (١/٨١-٨٢) .

(٣) الديربي هو : أحمد بن عمر الشافعي (ت ١١٥١ هـ) ، ومن مؤلفاته : « حاشية على شرح ابن قاسم الغزي » ، انظر ترجمته في : عجائب الآثار للجبرتي (١/١٧٠-١٧١) ، وذكر كتابه في تاريخ الأدب العربي (ق ٤/٥٦) باسم : « فتح العزيز الغفار بالكلام على آخر شرح غاية الاختصار » ، وذُكر كتابه هذا وكتاب آخر هو « فتح الملك القريب في الكلام على آخر شرح الخطيب » في جامع الشروح والحواشي (٢/١٢٦٣ و ١٢٦٦) .

(٤) البولاقي هو : نور الدين علي بن أحمد العزيزي الشافعي (ت ١٠٧٠ هـ)، له « حاشية على شرح ابن قاسم الغزي » في نحو سبعين كراسة ، وأخرى على شرح الخطيب . انظر ترجمته في : خلاصة الأثر (٣/٢٠١) ، وذكر كتابه الأول في جامع الشروح والحواشي (١/٢٦٢) ، ولم يذكر الثاني .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ووُلد سنة (٤٣٣ هـ) ، وتولّى الوزارة سنة (٤٤٧ هـ)[١] فنشر العدل والدِّين ، ولا يخرج من بيته حتى يصلّي ، ويقرأ من القرآن ما أمكنه ، ولا يأخذه في الله لومة لائم ، وكان له عشرة أنفار يفرّقون على الناس الصّدقات - أي الزّكوات - ويُتْحِفونهم - أي يعطونهم - الهبات ، يصرف على يد الواحد منهم مئة وعشرين ألف دينار ، فعمَّ إنعامه الصَّالحين والأخيار .

ثم زهِد الدنيا ، وأقام بالمدينة المنوّرة ، يقمُّ المسجد الشريف ، ويفرش الحصر ، ويشعل المصابيح ، إلى أن مات أحد خَدَمَةِ الحجرة الشَّريفة فأخذ وظيفته إلى أن مات ، ودفن بمسجده الذي بناه عند باب جبريل - أي الذي كان ينزل منه جبريل عليه السلام على النبي ﷺ - ورأسه بالقرب من الحجرة الشريفة - صلى الله وسلم على صاحبها - من الجهة الشرقية ، وهي جهة البقيع القريب »[٢] . ا . هـ كلام البجيرمي . وتابعه وأتى بمثل هذه الترجمة آخرون ، كالباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) ، والجاوي (ت ١٣١٦ هـ) ، وعدد من المعاصرين[٣] .

---

(١) فيكون له من العمر (١٤) سنة !!!

(٢) حاشية البجيرمي على شرح ابن الخطيب (١/١٢) .

(٣) انظر حاشية إبراهيم الباجوري على شرح ابن قاسم الغزي (١/١٠) ، وقد جمع بين القضاء والوزارة فقال : « ولي القضاء ثم الوزارة » ، وزاد تعيين سنة الوفاة ، وهي عنده سنة (٤٨٨ هـ) ، ولعله أخذها من الحاج خليفة ، وهي سنة وفاة الوزير .. وانظر : كتاب الشيخ محمد نووي بن عمر الجاوي «قوت الحبيب الغريب» ، وهو توشيح على شرح ابن قاسم (ص٣) ، وقد جاء عنده زيادة هي : « وكان قاضيًا بمدينة أصبهان » ! وهي من حاشية البرماوي .

ومن المعاصرين - وليس من غرضي إحصاؤهم - :

١ - الأستاذ ماجد الحموي في صدر تحقيقه لـ « متن الغاية والتقريب » (ص٩-١٠) .

٢ - السيد إسماعيل شهاب الدين في « المدارج في تقرير الغاية والتقريب » (ص١) ، وقد مزج بين الترجمتين الصحيحة والمركبة ، والغريب قوله : « وُلد سنة ٣٣٤هـ ، وتوفي سنة ٤٤٨ هـ ، وعاش ١٦٠ سنة .

٣ - سيد محمد سيد عبد الله عقيل زاده في خدمته للمتن (ص٧-٨) ، وقد أدخل في الترجمة بعض ما نقل في « معجم البلدان » ، ووصفه بـ « المعمَّر » !

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد علَّق مصحِّح « حاشية البجيرمي » هذه على قول مؤلِّفها : « فأخذ وظيفته إلى أن مات » ، فقال : « يؤخذ من تاريخ ولادته ﷺ أن وفاته كانت سنة ٥٩٣ هـ » . أي بإضافة ١٦٠ التي قالها الديربي على تاريخ الولادة الذي أورده البجيرمي وهو (٤٣٣ هـ) ! وتابعه آخرون[١] .

والواقع أن هذه التَّرجمة التي أتى بها البجيرمي - مع ما فيها من خطأ ووهم - ليست للقاضي أبي شجاع ، وإنما هي مقتطفاتٌ من ترجمة الوزير محمد بن الحسين الهمداني الرُّوذرَاوري الشافعي المعروف بأبي شجاع[٢] - وهذا هو منشأ الوهم - وقد وزَر للخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (استخلف من سنة ٤٧٦ إلى ٤٨٧هـ) ، وكان تولِّيه الوزارة ثماني سنوات ابتداء من سنة (٤٧٦ هـ) إلى سنة (٤٨٤ هـ) ، والصَّواب أنه وُلد سنة (٤٣٧ هـ) ، وتوفِّي في المدينة المنوَّرة سنة (٤٨٨ هـ)[٣]

---

(١) حدّد يوسف إليان سركيس ولادة أبي شجاع ووفاته بـ (٥٣٣-٥٩٣) ، ونسب ذلك إلى طبقات الشافعية للسبكي ، ولكن هذه النسبة وهم محض ، والغريب أنه نقل عن « ديوان الإسلام » للغزي (١٥٣/٣) قوله : « توفي بعد الخمسمائة » .

وتحديد الوَلادة بـ (٥٣٣) لا قائل به من قبل ، ولا أدري من أين أتى به ! وقد تابعه - مصرحًا - الزركلي في الأعلام (١١٦/١-١١٧) ، ومثله في الوفاة في : ترتيب الأعلام (٣٩٠/١) ، ومعجم المؤلفين لكحالة (٢٥/١) ، والفهرس الشامل (٣٥٣/٦) ، وهذا كله غير صحيح ، وقد انتبه بروكلمان لخطأ الوفاة فقال (ق ٥٣/٤) : « وغير صحيح ما نقل عن سركيس من أنه توفي عام ٥٩٣ » .

وقد نقل الدكتور بديع السيد اللحام في صدر تحقيقه لشرح ابن قاسم الغزي (ص ب) هذين التاريخين عن الزركلي ولم يتعقبه . وتعقبه محمد الرشيد في تاريخ الولادة فقط كما في « الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام » (ص٢٨) .

(٢) مصادر ترجمته متعددة ، راجعت منها :

خريدة القصر « القسم العراقي » (٧٧/١) ، والمنتظم (٩٠/٩) طبعة الهند ، و (٢٢/١٧) طبعة بيروت ، والكامل (٣٦٤/٦) ، ووفيات الأعيان (١٣٤/٥) ، والفخري (ص٢٧٨-٢٨٠) ، وتاريخ الإسلام (٦٠٦/١٠) طبعة بشار ، و (٢٦٢/٣٣) طبعة تدمري ، وسير أعلام النبلاء (٢٧/١٩) ، والوافي بالوفيات (٣/٣) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٥٧/٣) من الطبعة الأولى ، و (١٤٠/٤) من الطبعة المحققة ، والبداية والنهاية (١٥٠/١٢) ، والأعلام (٣٣٢/٦) .

(٣) انفرد ابن الطقطقي في الفخري بتاريخ وفاته بـ (٥١٣ هـ) وهو خطأ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ودُفن في البقيع ، وقولهم : « دفن بمسجده الذي بناه ... إلخ » خطأ ، والمسجد الذي بناه الوزير إنما كان في دهليز داره في بغداد لا عند باب جبريل في المدينة .

والذي دفن قريبًا من القبر النبوي وزير أصبهاني آخر هو جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني المتوفى سنة (٥٥٩ هـ) ، وكان قد تعاهد هو وأسد الدِّين شِيْركُوه أنهما من مات قبل الآخر ينقله الآخر إلى مدينة الرسول ﷺ فيدفنه فيها ، فنقله شيركوه .. ودفن في رباطٍ بالمدينة بناه لنفسه ، وبينه وبين قبر النبي ﷺ نحو خمسة عشر ذراعًا[1] .

أما قصَّة حفظ الأعضاء فأصلها للإمام أبي الطَّيب الطبري الشافعي (ت٤٥٠هـ) وقد حكاها ابن الجوزي في ترجمته[2] ، ولعل منشأ الوهم اتحاد الكُنْية هنا أيضًا .

وبعد : فأرجو أن أكون قد وفقت في الكشف الصَّحيح عن حياة هذا المؤلِّف المظلوم الذي طغت عليه أضواء الوزارة[3] ، وما هو بوزير ولكنه قاض وحسبه بذاك .

* * *

(١) انظر المختصر في أخبار البشر (٣/٥٥) .

(٢) قال في كتابه صفة الصفوة (٢/٤٩٣-٤٩٤) : « قرأت بخط الشيخ أبي الوفاء بن عقيل قال : حكى لي بعض أهل العلم أن القاضي أبا الطيب أصعد من سميرية وقد تم له عشر المئة ، فقفز منها إلى الشط ، فقال له بعض مَن حضر : يا سيدنا لا تفعل هذا فإن أعضاءك تضعف ، وربما أورث مثل هذه الطفرة فتقًا في المعي . فقال : يا هذا إن هذه أعضاءنا حفظناها من معاصي الله فحفظها الله علينا . قال الخطيب : ... بلغ من السن مئة سنة وسنتين ، وكان صحيح العقل ، ثابت الفهم ، يقضي ويفتي إلى حين وفاته . رحمه الله » .

وكلام الخطيب في ترجمته في تاريخ مدينة السلام (١٠/٤٩٣) .

(٣) ورد اسم مؤلف هذا المتن في فهرس مخطوطات الجامع الكبير « الأوقاف » في صنعاء : محمد بن الحسين وتاريخ وفاته (٤٨٨ هـ) كما في حاشية الفهرس الشامل (٦/٣٥٨) . وهذا اسم ووفاة الوزير ، وقد علمت خطأ هذه النسبة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصادر والمراجع

(أ) المخطوطات :

- تحفة اللبيب في شرح التقريب لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ) ، نسخة مخطوطة مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم (١١١١١) ، عن نسخة برلين المرقمة (٩٣-١٥٢) ، وتقع في (١١٤) ورقة ، على نقص في آخرها .
- حاشية على فتح القريب المجيب للقليوبي (ت ١٠٦٩ هـ) ، نسخة مخطوطة مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم (١١٧١١) ، عن نسخة المكتبة الأحمدية في عكا المرقمة بـ (١٥) ، وتقع في (٢٥٧) ورقة .
- كتاب التصحيح لأبي شجاع ، المسمى « عمدة النظار في تصحيح غاية الاختصار » لابن قاضي عجلون (ت ٩٢٨ هـ) ، نسخة مخطوطة مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي برقم (١٦٩٤) ، عن نسخة الظاهرية المرقمة بـ (١١٥٨٩) .

(ب) المطبوعات :

- إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد : للفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، إندونيسيا ، ط ٣ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .
- الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام : لمحمد الرشيد ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
- الأعلام : للزركلي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط ١١ (١٩٩٥م) .
- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع : للخطيب الشربيني (ت ٩٧٧ هـ) ، انظر حاشية البجيرمي .
- إمتاع الأسماع في شرح أبي شجاع : لشفاء بنت محمد حسن هيتو ، دار البيضاء ، الكويت ، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
- البداية والنهاية : لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، مصورة مكتبة المعارف ، بيروت ، ط ٧ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
- تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان (ت ١٣٧٥هـ) ، ترجمة : أ.د. محمد عوني عبد الرؤوف وزميليه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٣م) .
- تاريخ الإسلام : للذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- تاريخ مدينة السلام : للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
- تحفة الحبيب بشرح نظم غاية التقريب : للفشني (ت ٩٧٨ هـ) ، طبعة البابي الحلبي ، القاهرة (١٣٤٧هـ) .
- التذهيب لأدلة متن الغاية والتقريب : للدكتور مصطفى البغا ، دار ابن كثير ، دمشق - الكويت ، ط ٢ (١٩٨٦م) .
- ترتيب الأعلام على الأعوام : رتبه وعلق عليه : زهير ظاظا ، دار الأرقم ، بيروت .
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : لابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ) ، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد ، دمشق (١٩٦٥م) .
- جامع الشروح والحواشي : لعبد الله محمد الحبشي ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠م) .
- حاشية إبراهيم البيجوري على شرح ابن قاسم الغزي ، طبعة البابي الحلبي ، القاهرة (١٣٤هـ) .
- { حاشية } البجيرمي على { شرح } الخطيب ، المسماة : « تحفة الحبيب على شرح الخطيب » ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
- حاشية البرماوي (ت ١١٠٦هـ) على شرح ابن قاسم الغزي ، المطبعة الأزهرية ، القاهرة ، ط ٢ (١٣٢٤هـ) .
- خريدة القصر وجريدة العصر : للعماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ) ، « القسم العراقي » ، تحقيق : محمد بهجة الأثري ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) .
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : للمحبي (ت ١١١١هـ) ، مصورة مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة (د.ت) .
- ديوان الإسلام : للغزي (ت ١١٦٧هـ) ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) .
- سير أعلام النبلاء : للذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- شرح ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع ، المسمى «فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب» : عُني به : د. بديع السيد اللحام ، دار الخير ، دمشق ، ط ١ (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) .
- صفة الصفوة : لابن الجوزي (ت ٥٩٧٠ هـ) ، تحقيق : محمود فاخوري ، تخريج محمد رواس قلعه جي ، دار الوعي ، حلب .
- طبقات الشافعية : لابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) ، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١(١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- طبقات الشافعية الكبرى : للسبكي (ت ٧٧١هـ) ، مصورة دار المعرفة في بيروت عن الطبعة الأولى ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
- عجائب الآثار : للجبرتي (ت ١٢٣٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- العقد الفريد من جواهر الأسانيد : للفاداني (ت ١٤١٠م)، دار السقاف ، سرابايا - إندونيسيا ، (١٤٠١هـ) .
- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية . لابن الطقطقى (ت ٧٠٩هـ) ، تحقيق : ممدوح حسن محمد ، مكتبة الثقافة الدينية (د.ت) .
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط « الفقه وأصوله » ، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي ، عمان (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
- قوت الحبيب الغريب ، توشيح على فتح القريب المجيب : للجاوي (ت ١٣١٦هـ) ، القاهرة (١٣١٤هـ) .
- الكامل لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، تحقيق : مكتب التراث ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط ٤ ، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : للحاج خليفة (١٠٦٧هـ) ، مصورة مؤسسة التاريخ العربي .
- كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار للحصني (ت ٨٢٩ هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
- كفاية اللبيب في حل شرح أبي شجاع للخطيب : للمدابغي (ت ١١٧٠هـ) ، مطبوع بهامش الإقناع للشربيني ، المطبعة العامرة ، القاهرة (١٢٩١هـ) .
- متن أبي شجاع ، المسمى « غاية الاختصار أو الغاية والتقريب » : لشهاب الدين أحمد بن الحسين بن أحمد الأصفهاني (٤٣٣ - ٥٩٣ هـ) (كذا أثبت مخرجه) ، قدم له وعلق عليه : سيد محمد سيد عبد الله عقيل زاده ، (٢٠٠١م) ولم يذكر مكان الطبع .
- متن الغاية والتقريب : للقاضي أبي شجاع أحمد بن الحسين بن أحمد الأصفهاني ، تحقيق : ماجد الحموي ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ٢ ، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .
- متن الغاية والتقريب : للقاضي أبي شجاع أحمد بن الحسين بن أحمد الأصفهاني ، ضبط وتصحيح ومراجعة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) ، مطبعة الشرق ، القاهرة (١٣٤٥هـ - ١٩٢٥م) .
- المختصر في أخبار البشر : لأبي الفدا (ت ٧٣٢هـ) ، تحقيق (!) : محمد زينهم محمد عزب وآخرين ، دار المعارف ، القاهرة .
- المدارج في تقرير الغاية والتقريب : للسيد إسماعيل شهاب الدين ، كيرالا ، الهند ، ط ١ ، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) .
- معجم البلدان : لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، دار صادر ، بيروت (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- معجم السفر : لأبي طاهر السِّلفي (ت ٥٧٦هـ) ، تحقيق: د. بهيجة الحسني ، بغداد ، تحقيق : شير محمد زمان ، مجمع البحوث الإسلامية ، باكستان ، (١٩٨٨م) ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الفكر ، بيروت ، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) .
- معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) .
- معجم المطبوعات العربية والمعربة : ليوسف إليان سركيس ، مصور عن طبعة مطبعة سركيس بمصر (١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م) .
- معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلِّفَ فيه : لعبد الله بن محمد الحبشي ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) :
١ - الطبعة الهندية وهي غير كاملة .
٢ - الطبعة البيروتية بتحقيق محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط ١ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) .
- نهاية التدريب في نظم غاية التقريب : للعمريطي (توفي بعد ٩٨٩هـ) ، عني بتصحيحها والتعليق عليها : محمد حسن حبنكة الميداني (ت ١٣٩٨هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
- النهاية في شرح الغاية : لولي الدين البصير (ق ١٠هـ) ، تحقيق : لجنة من الأزهر ، مراجعة : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ط ٤ (د.ت) .
- هدية العارفين : للبغدادي (ت ١٣٣٩هـ) ، مصورة مؤسسة التاريخ العربي .
- الوافي بالوفيات : للصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، منشورات فرانز شتايز شتوتكارت .
- وفيات الأعيان : لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .

* * *